

بسم الله الرحمن الرحيم

پاسخ به شبهه ی اسلام ستیزان: خواستگاری امام حسین (ع) از ارینب دختر اسحاق و نقش وی در وقوع حوادث کربلا!

مقدمه

یکی از شبهات پر تکرار اسلام ستیزان که با هدف تخریب وجهه ی امام حسین علیه السلام مطرح می شود، ماجرای زنی به نام ارینب و نقش وی در وقوع حوادث عاشوراء می باشد.

در این نوشتار به این شبهه و پاسخگویی به آن پرداخته ایم.

طرح شبهه

ماجرای رقابت عشقی میان امام حسین و یزید چه بوده است؟

زن هوسباز و زیبارویی بنام " ارینب" که در ابتدا معشوقه یزید بود اما در آستانه ازدواج با یزید به خاطر وعده وعیدهای امام حسین دل از یزید برید و به عقد و ازدواج امام حسین در آمد و این موجب کینه یزید و اتفاقات عاشورا شد.

الامامه و السیاسة، صفحه ۱۶۶.

ثمرات الاوراق ابن حجة حموی، نقل از پند تاریخ، جلد ۱، صفحه ۲۰۹.

پاسخ به شبهه

نقل داستان به صورت کامل

ابتدا این داستان را از کتاب «الامامة و السیاسة» منسوب به «ابن قتیبة» نقل می کنیم و سپس به پاسخگویی می پردازیم:

ما حاول معاوية من تزويج يزيد

قال: وذكروا أن يزيد بن معاوية سهر ليلة من الليالي ، وعنده وصيف لمعاوية يقال له رفيق ، فقال يزيد: أستديم الله بقاء أمير المؤمنين ، وعافيته إياه، وأرغب إليه في تولية أمره وكفاية همه ، فقد كنت أعرف من جميل رأي أمير المؤمنين في ، وحسن نظره في جميع الأشياء ما يؤكد الثقة ذلك والتوكل عليه ؟ منعني من البوح بما جمجت في صدري له ، وتطلابه إليه ، فأضاع من أمري وترك من النظر في شأني ، وقد كان في حلمه ، وعلمه ، ورضائه ، ومعرفته ، بما يحق لمثله النظر فيه ، غير غافل عنه ،

ولا تارك له ، مع ما يعلم من هيبتي له وخشيتي منه ، فالله يجزيه عني بإحسانه ، ويغفر له ما اجترح من عهده ونسيانه ، فقال الوصيف : وما ذلك جعلت فداك ؟ لا تلم على تضييعه إياك ، فإنك تعرف تفضيله لك ، وحرصه عليك ، وما يخامر من حبك ، وأن ليس شئ أحب إليه ، ولا آثر عنده منك لديه ، فاذا ذكر بلاءه ، واشكر حباؤه فإنك لا تبلغ من شكره إلا بعون من الله .

قال : فأطرق يزيد إطراقا عرف الوصيف منه ندامته على ما بدا منه ، وباح به ، فلما آب من عنده توجه نحو سدة معاوية ليلا وكان غير محجوب عنه ، ولا محبوس دونه ، فعلم معاوية أنه ما جاء به إلا خبر أراد إعلامه به . فقال له معاوية : ما وراءك ؟ وما جاء بك ؟ فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، كنت عند يزيد ابنك ، فقال فيما استجر من الكلام كذا وكذا ، فوثب معاوية وقال : ويحك ما أضعنا منه ؟ رحمة له ، وكراهية لما شجاه وخالف هواه ؟ وكان معاوية لا يعدل بما يرضيه شيئا . فقال : علي به ، وكان معاوية إذا أنت الأمور المشككة المعضلة ، بعث إلى يزيد يستعين به على استيضاح شباتها واستسهال معضلاتها ، فلما جاءه الرسول قال : أجب أمير المؤمنين ، فحسب يزيد إنما دعاه إلى تلك الأمور التي يفرع إليه منها ، ويستعين برأيه عليها ، فأقبل حتى دخل عليه ، فسلم ثم جلس ، فقال معاوية : يا يزيد ما الذي أضعنا من أمرك ، وتركنا من الحيلة عليك ، وحسن النظر لك ، حيث قلت ما قلت ؟ وقد تعرف رحمتي بك ، ونظري في الأشياء التي تصلحك ، قبل أن تخطر على وهمك ، فكنت أظنك على تلك النعماء شاكرا ، فأصبحت بها كافرا ، إذ فرط من قولك ما ألزمتني فيه إضاعتي إياك ، وأوجبت علي منه التقصير ، لم يزعرك عن ذلك تخوف سخطي ، ولم يحجزك دون ذكره سالف نعمتي ، ولم يردعك عنه حق أبوتي ، فأبي ولد أعق منك وأكيد ، وقد علمت أني تخطأت الناس كلهم في تقديمك ، ونزلتهم لتوليتي إياك ، ونصبتك إماما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيهم من عرفت ، وحاولت منهم ما علمت ؟ قال : فتكلم يزيد ، وقد خنقه من شدة الحياء الشرق وأخضله من أليم الوجد العرق . قال : لا تلزمني كفر نعمتك ، ولا تنزل بي عقابك ، وقد عرفت نعمة مواصلتك ببرك ، وخطوي إلى كل ما يسرك ، في سري وجهري فليسكن سخطك ، فإن الذي أرثي له من أعباء حملة وثقله ، أكثر مما أرثي لنفسي ، من أليم ما بها وشدته ، وسوف أنبئك وأعلمك أمري .

كنت قد عرفت من أمير المؤمنين استكمل الله بقاءه، نظرا في خيار الأمور لي ، وحرصا على سياقتها إلي ، وأفضل ما عسيت أستعد له بعد إسلامي المرأة الصالحة ، وقد كان ما تحدث به من فضل جمال أرينب بنت إسحاق وكمال أدبها ما قد سطح وشاع في الناس ، فوقع مني بموقع الهوى فيها ، والرغبة في نكاحها ، فرجوت ألا تدع حسن النظر لي في أمرها ، فتركت ذلك حتى استنكحها بعلمها ، فلم يزل ما وقع في خلدي ينمو ويعظم في صدري، حتى عيل صبري ، فبحت بسري ، فكان مما ذكرت تقصيرك في أمري ، فالله يجزيك أفضل من سؤالي وذكرى . فقال له معاوية : مهلا يا يزيد ، فقال : علام تأمرني بالمهل وقد انقطع منها الأمل ؟ فقال له معاوية: فأين حجاج ومروءتك وتقاك ؟ فقال يزيد : قد يغلب الهوى على الصبر والحجا ، ولو كان أحد ينتفع فيما يتلي به من الهوى يتقاه، أو يدفع ما أقصده بحجاه ، لكان أولى الناس بالصبر داود عليه السلام ، وقد خبرك القرآن بأمره. فقال معاوية: فما منعك قبل الفوت من ذكره ؟ قال : ما كنت أعرفه ، وأثق به من جميل نظرك ، قال: صدقت، ولكن اكنتم يا بني أمرك بحلمك ، واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك ، فإن البوح به غير نافعك ، والله بالغ أمره ، ولا بد مما هو كائن .

وكانت أرينب بنت إسحاق مثلا في أهل زمانها في جمالها ، وتمام كمالها وشرفها ، وكثرة مالها ، فتزوجها رجل من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام من قريش ، وكان من معاوية بالمنزلة الرفيعة في الفضل . ووقع أمر يزيد من معاوية موقعا ملاءهما ، وأوسعهما ، فأخذ في الحيلة والنظر أن يصل إليها ، وكيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضا يزيد فيها . فكتب معاوية إلى عبد الله بن سلام: وكان قد استعمله على العراق ، أن أقبل حين تنظر في كتابي هذا لأمر حظك فيه كامل ، ولا تتأخر عنه ، فأعد المصير والإقبال . وكان عند معاوية بالشام أبو هريرة وأبو الدرداء ، صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عبد الله بن سلام الشام ، أمر معاوية أن ينزل منزلا قد هيئ له ، وأعد له فيه نزله ، ثم قال لأبي هريرة وصاحبه : إن الله قسم بين عباده قسما ، وواهبهم نعمًا أوجب عليهم شكرها ، وحتم عليهم حفظها ، وأمرهم برعاية حقها ، وسلطان طريقها ، بجميل النظر ، وحسن التفقد لمن طوقهم الله أمره ، كما فوضه إليهم ، حتى تؤدوا إلى الله الحق فيهم كما أوجبه عليهم ، فحياني منها عز وجل بأعز الشرف ، وسمو السلف ، وأفضل الذكر، وأغدق اليسر ، وأوسع علي في رزقه ، وجعلني

راعي خلقه ، وأمينه في بلاده ، والحاكم في أمر عباده ، ليلوني أشكر آلاءه أم أكفرها ، فإياه أسأله أداء شكره ، وبلوغ ما أرجو بلوغه ، من عظيم أجره ، وأول ما ينبغي للمرء أن يتفقده وينظر فيه ، فيمن استرعاه الله أمره من أهله ومن لا غنى به عنه .

وقد بلغت لي ابنة أردت إنكاحها ، والنظر فيمن يريد أن يباعها . لعل من يكون بعدي يهتدي منه ، بهديي ، ويتبع فيه أثري ، فإني قد تخوفت أن يدعو من يلي هذا الأمر من بعدي زهوة السلطان وسرفه إلى عضل نسائهم ، ولا يرون لهن فيمن ملكوا أمره كفؤا ولا نظيرا ، وقد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومروءته وأدبه . فقال أبو هريرة وأبو الدرداء : إن أولى الناس برعاية أنعم الله وشكرها ، وطلب مرضاته فيها فيما خصه به منها ، أنت صاحب رسول الله وكاتبه . فقال معاوية اذكروا له ذلك عني ، وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى ، غير أنني أرجو أنها لا تخرج من رأيي إن شاء الله ، فلما خرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما ، قال : ودخل معاوية إلى ابنته ، فقال لها : إذا دخل عليك أبو هريرة وأبو الدرداء ، فعرضا عليك أمر عبد الله بن سلام ، وإنكاحي إياك منه ، ودعواك إلى مباعته ، وحضاك على ملاءمة رأيي ، والمسارعة إلى هواي . فقولي لهما: عبد الله بن سلام كفؤ كريم ، وقريب حميم ، غير أنه تحته أرنب بنت إسحاق ، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء ، فأتولى منه ما أسخط الله فيه ، فيعذبني عليه ، فأفارق الرجاء ، وأستشعر الأذى ، ولست بفاعلة حتى يفارقها ، فذكر ذلك أبو هريرة وأبو الدرداء لعبد الله بن سلام ، وأعلماه بالذي أمرهما معاوية ، فلما أخبراه سر به وفرح ، وحمد الله عليه ، ثم قال : نستمتع الله بأمير المؤمنين ، لقد والى علي من نعمه ، وأسدى إلي من مننه ، فأطول ما أقوله فيه قصير ، وأعظم الوصف لها يسير . ثم أراد إخلاطي بنفسه ، وإلحاقني بأهله ، إتماما لنعمته ، وإكمالا لإحسانه ، فإله أستعين على شكره ، وبه أعود من كيدته ومكره . ثم بعثهما إليه خاطبين عليه ، فلما قدما ، قال لهما معاوية: قد تعلمان رضائي به وتنخلي إياه ، وحرصني عليه ، وقد كنت أعلنتكما بالذي جعلت لها في نفسها من الشورى ، فادخلا إليها ، وأعرضا عليها الذي رأيت لها ، فدخلتا عليها وأعلماهما بالذي ارتضاه لها أبوها ، لما رجا من ثواب الله عليه . فقالت لهما كالذي قال لها أبوها ، فأعلماه بذلك ، فلما ظن أنه لا يمنعها منه إلا أمرها ، فارق زوجته ، وأشهدهما على طلاقها ، وبعثهما خاطبين إليه أيضا ، فخطبا ، وأعلمنا معاوية بالذي

كان من فراق عبد الله بن سلام امرأته ، طلابا لما يرضيها ، وخروجا عما يشجئها ، فأظهر معاوية كراهية لفعله ، وقال : ما أستحسن له طلاق امرأته ، ولا أحببته ، ولو صبر ولم يعجل لكان أمره إلى مصيره ، فإن كون ما هو كائن لا بد منه ، ولا محيص عنه ، ولا خيرة فيه للعباد ، والأقدار غالبية ، وما سبق في علم الله لا بد جار فيه ، فانصرفا في عافية ، ثم تعودان إلينا فيه ، وتأخذان إن شاء الله رضانا . ثم كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق أرينب بنت إسحاق عبد الله بن سلام ، فلما عاد أبو هريرة وأبو الدرداء إلى معاوية أمرهما بالدخول عليها ، وسؤالها عن رضاها تبريا من الأمر ، ونظرا في القول والعدر ، فيقول : لم يكن لي أن أكرهها ، وقد جعلت لها الشورى في نفسها ، فدخلا عليها ، وأعلماها بالذي رضىه إن رضيت هي ، وبطلاق عبد الله بن سلام امرأته أرينب ، طلابا لمسرتها ، وذكرنا من فضله ، وكمال مروءته ، وكريم محتده ، ما القول يقصر عن ذكره . فقالت لهما :

جف القلم بما هو كائن ، وإنه في قریش لرفيع ، غير أن الله عز وجل يتولى تدبير الأمور في خلقه ، وتقسيمها بين عباده ، حتى ينزلها منازلها فيهم ، ويضعها على ما سبق في أقدارها . وليست تجري لأحد على ما يهوى ، ولو كان لبلغ منها غاية ما شاء . وقد تعرفان أن التزويج هزله جد ، وجدته ندم ، الندم عليه يدوم ، والمعثور فيه لا يكاد يقوم ، والأناة في الأمور أوفق لما يخاف فيها من المحذور ، فإن الأمور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأنى فيها ، كان المرء بحسن العزاء خليقا ، وبالصبر عليها حقيقا ، وعلمت أن الله ولي التدابير . فلم تلم النفس على التقصير ، وإنني بالله أستعين ، سائلة عنه ، حتى أعرف دخيلة خبره ، ويصح لي الذي أريد علمه من أمره ومستخيرة ، وإن كنت أعلم أنه لا خيرة لأحد فيما هو كائن ، ومعلمكما بالذي يرينيه الله في أمره ، ولا قوة إلا بالله .

فقالا : وفقك الله وخار لك . ثم انصرفا عنها ، فلما أعلماه بقولها تمثل وقال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولي * فإن غدا لناظره قريب وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته قبل أن يفرغ من طلبته ، وقبل أن يوجب له الذي كان من بغيته ، ولم يشكوا في غدر معاوية إياه .

فاستحث عبد الله بن سلام أبا هريرة وأبا الدرداء ، وسألهما الفراغ من أمره ، فأتياها . فقالا لها : قد أتيناك لما أنت صانعة في أمرك ، وإن تستخيري الله يخر لك فيما تختارين فإنه يهدي من استهداه ،

ويعطي من اجتهاده ، وهو أقدر القادرين . قالت : الحمد لله أرجو أن يكون الله قد خار لي ، فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عليه ، وقد استبرأت أمره ، وسألت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق لما أريد لنفسي ، مع اختلاف من استشرته فيه ، فمنهم الناهي عنه ، ومنهم الأمر به ، واختلافهم أول ما كرهت من الله . فعلم عبد الله أنه خدع ، فهلع ساعة واشتد عليه الهم . ثم انتبه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، وقال متعزيا : ليس لأمر الله راد ، ولا لما لا بد أن يكون منه صاد ، أمور في علم الله سبقت ، فجرت بها أسبابها ، حتى امتلأت منها أقرباها ، وإن امرؤ انثال له حلمه واجتمع له عقله ، واستذله رأيه ، ليس بدافع عن نفسه قدرا ولا كيدا ، ولا انحرافا عنه ولا جيدا ، ولآل ما سروا به واستجدلوا له لا يدوم لهم سروره ، ولا يصرف عنهم محذوره .

قال : وذاع أمره في الناس وشاع ، ونقلوه إلى الأمصار ، وتحدثوا به في الأسفار ، وفي الليل والنهار ، وشاع في ذلك قولهم ، وعظم لمعاوية عليه لومهم ، وقالوا :

خدعه معاوية حتى طلق امرأته ، وإنما أرادها لابنه ، فبئس من استرعاه الله أمر عباده ، ومكنه في بلاده ، وأشركه في سلطانه ، يطلب أمرا بخدعة من جعل الله إليه أمره ، ويحيره ويصرعه جراءة على الله . فلما بلغ معاوية ذلك من قول الناس .

قال : لعمرى ما خدعته . قال : فلما انقضت أقرأؤها ، وجه معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطبا لها على ابنه يزيد ، فخرج حتى قدمها ، وبها يومئذ الحسين بن عليه وهو سيد أهل العراق فقها ومالا وجودا وبذلا . فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق : مما ينبغي لذي الحجا والمعرفة والتقى أن يبدأ به ويؤثره على مهم أمره ، لما يلزمه حقه ، ويجب عليه حفظه ، وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة ، فلست بناظر في شئ قبل الالمام به والدخول عليه ، والنظر إلى وجهه الكريم وأداء حقه ، والتسليم عليه ، ثم أستقبل بعد إن شاء الله ما جئت له ، وبعثت إليه ، فقصد حتى أتى الحسين ، فلما رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالا له ، ومعرفته لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعه من الإسلام . ثم قال الحسين : مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليسه ، يا أبا الدرداء ، أحدثت لي رؤيتك شوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوقدت مطلقات أحزاني عليه ، فإني لم أر منذ فارقته أحدا كان له جليسا ، وإليه حبيبا ، إلا هملت عيناى ،

وأحرق كبدى أسى عليه ، وصباة إليه . ففاضت عينا أبي الدرداء لذكر رسول الله ، وقال: جزى الله
لبانة أقدمتنا عليك ، وجمعتنا بك خيرا . فقال الحسين : والله إني لذو حرص عليك ، ولقد كنت
بالاشتياق إليك . فقال أبو الدرداء : وجهني معاوية خاطبا على ابنه يزيد أرينب بنت إسحاق ، فرأيت
أن لا أبدأ بشئ قبل إحداث العهد بك ، والتسليم عليك . فشكر له الحسين ذلك ، وأثنى عليه وقال :
لقد كنت ذكرت نكاحها ، وأردت الارسال إليها بعد انقضاء أقرائها ، فلم يمنعني من ذلك إلا تخيير
مثلك ، فقد أتى الله بك ، فاخطب رحمك الله علي وعليه ، فلتختر من اختاره الله لها وإنها أمانة في
عنقك حتى تؤديها إليها ، وأعطها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه . فقال أبو الدرداء : أفعل
إن شاء الله ، فلما دخل عليها قال لها : أيتها المرأة إن الله خلق الأمور بقدرته ، وكونها بعزته ، فجعل
لكل أمر قدرا ، ولكل قدر سببا ، فليس لأحد عن قدر الله مستحاص ، ولا عن الخروج عن علمه
مستناص ، فكان مما سبق لك وقدر عليك ، الذي كان من فراق عبد الله بن سلام إياك ، ولعل ذلك لا
يضرك ، وأن يجعل الله لك فيه خيرا كثيرا . وقد خطبك أمير هذه الأمة ، وابن الملك ، وولي عهده ،
والخليفة من بعده ، يزيد بن معاوية . وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن أول من آمن به
من أمته ، سيد شباب أهل الجنة يوم القيامة ، وقد بلغك سناهما وفضلهما ، وجئتك خاطبا عليهما ،
فاختاري أيهما شئت ؟ فسكتت طويلا . ثم قالت : يا أبا الدرداء لو أن هذا الأمر جاءني وأنت غائب
عني أشخصت فيه الرسل إليك ، واتبعت فيه رأيك ، ولم أقطع دونك على بعد مكانك ، ونأي دارك ،
فأما إذ كنت المرسل فيه فقد فوضت أمري بعد الله إليك ، وبرئت منه إليك ، وجعلته في يديك ، فاختر
لي أرضاهما لديك ، والله شهيد عليك ، واقض فيه قضاء ذي التحري المتقي ، ولا يصدنك عن ذلك
اتباع هوى ، فليس أمرهما عليك خفيا وما أنت عما طوقتك عميا . فقال أبو الدرداء : أيتها المرأة إنما
علي إعلامك وعليك الاختيار لنفسك . قالت: عفا الله عنك، إنما أنا بنت أخيك، ومن لا غنى بها عنك
فلا يمنعك رهبة أحد من قول الحق فيما طوقتك، فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما حملتك ، والله خير
من روعي وخيف ، إنه بنا خبير لطيف . فلما لم يجد بدا من القول والإشارة عليها .

قال : بنية ، ابن بنت رسول الله أحب إلي وأرضاهما عندي ، والله أعلم بخيرهما لك ، وقد كنت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا شفثيه على شفثي الحسين فضعي شفثك حيث وضعهما رسول

الله ، قالت : قد اخترته ورضيته ، فاستنكحها الحسين بن علي ، وساق إليها مهرا عظيما ، وقال الناس وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذكره حاجة أحد مع حاجته ، وما بعته هو له ، ونكاح الحسين إياها ، فتعاضمه ذلك جدا ، ولامه لوما شديدا ، وقال:

من يرسل ذا بلاهة وعمى ، يركب في أمره خلاف ما يهوى ، ورأيي كان من رأيه أسوأ ، ولقد كنا بالملامة منه أولى حين بعثناه ، ولحاجتنا انتخلناه ، وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه إياها بدرات مملوءة درا ، كان ذلك الدر أعظم ماله وأحبه إليه ، وكان معاوية قد أطرحه ، وقطع جميع روافده عنه ، لسوء قوله فيه ، وتهمته إياه على الخديعة ، فلم يزل يجفوه ويغضبه ، ويكدي عنه ، ما كان يجديه ، حتى عيل صبره ، وطال أمره ، وقل ما في يديه ، ولام نفسه على المقام لديه ، فخرج من عنده راجعا إلى العراق ، وهو يذكر ماله الذي كان استودعها ، ولا يدري كيف يصنع فيه ، وأنى يصل إليه ، ويتوقع جحودها عليه ، لسوء فعله بها ، وطلاقه إياها على غير شئ أنكره منها ، ولا نقمة عليها . فلما قدم العراق لقي الحسين ، فسلم عليه . ثم قال : قد علمت جعلت فداك الذي كان من قضاء الله في طلاق أرنب بنت إسحاق ، وكنت قبل فراقها إياها قد استودعتها مالا عظيما درا وكان الذي كان ولم أقبضه ، ووالله ما أنكرت منها في طول ما صحبتها فتिला ، ولا أظن بها إلا جميلا ، فذكرها أمري ، واحضضها على الرد علي ، فإن الله يحسن عليك ذكرك ، ويجزل به أجرك . فسكت عنه . فلما انصرف الحسين إلى أهله ، قال لها : قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الثناء عليك ، ويحمل النشر عنك ، في حسن صحبتك ، وما أنسه قديما من أمانتك فسرنى ذلك وأعجبني ، وذكر أنه كان استودعك مالا قبل فراقه إياك ، فأدي إليه أمانته ، وردني عليه ماله ، فإنه لم يقل إلا صدقا ، ولم يطلب إلا حقا . قالت:

صدق ، قد والله استودعني مالا لا أدري ما هو ، وإنه لمطبوع عليه بطابعه ما أخذ منه شئ إلى يومه هذا ، فأثنى عليها الحسين خيرا ، وقال : بل أدخله عليك حتى تبرئني إليه منه كما دفعه إليك . ثم لقي عبد الله بن سلام ، فقال له : ما أنكرت مالك ، وزعمت أنه لكما دفعته إليها بطابعك ، فادخل يا هذا عليها ، وتوف مالك منها . فقال عبد الله بن سلام : أو تأمر بدفعه إلي جعلت فداك . قال : لا ، حتى تقبضه منها كما دفعته إليها ، تبرئها منه إذا أدته . فلما دخلا عليها قال لها الحسين : هذا عبد الله بن سلام ، قد جاء يطلب وديعته ، فأديها إليه كما قبضتها منه ، فأخرجت البدرات فوضعتها بين يديه ، وقالت له: هذا

مالك، فشكر لها ، وأثنى عليها ، وخرج الحسين ، ففض عبد الله خاتم بدره ، فحثا لها من ذلك الدر حثوات ، وقال : خذي ، فهذا قليل مني لك ، واستعبرا جميعا ، حتى تعالت أصواتهما بالبكاء ، أسفا على ما ابتليا به ، فدخل الحسين عليهما وقد رق لهما، للذي سمع منهما. فقال: أشهد الله أنها طالق ثلاثا، اللهم إنك تعلم أنني لم أستنكحها رغبة في مالها ولا جمالها ، ولكنني أردت إحلالها لبعلها، وثوابك على ما عالجتها في أمرها ، فأوجب لي بذلك الأجر ، وأجزل لي عليه الذخر إنك على كل شيء قدير ، ولم يأخذ مما ساق إليها في مهرها قليلا ولا كثيرا . وقد كان عبد الله بن سلام سأل ذلك أرينب ، أي التعويض على الحسين ، فأجابته إلى رد ماله عليه شكرا لما صنعه بهما ، فلم يقبله، وقال : الذي أرجو عليه من الثواب خير لي منه فتزوجها عبد الله بن سلام ، وعاشا متحابين متصافيين حتى قبضهما الله ، وحرما الله على يزيد . والحمد لله رب العالمين.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، ج ١، صص ٢٢٣ - ٢١٥، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الأضواء، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

تلاش معاويه برای ازدواج يزيد

راوی گوید: آورده اند يزيد بن معاويه شبی از شبها در حالی که یکی از نوجوانان معاويه به نام رقيق نزد وی بود، سخنانی بر لب آورد و گفت: خداوند اميرالمؤمنين را حفظ کند، من می دانم که اميرالمؤمنين تلاش بسیار می کند تا مرا پس از خود به عنوان خليفه معرفی کند،

نوجوانی که نزد يزيد بود به وی گفت: خدا مرا فدای تو بگرداند چه شده است؟ تو خود بهتر از همه می دانی که معاويه تا چه حد جانب تو را مراعات می کند و در نزد او کسی از تو عزیزتر نیست.

نوجوان شبانه نزد معاويه رفت. معاويه به آن نوجوان گفت: چه شده است؟ رفیق گفت: من نزد يزيد بودم ولی وی از بعضی کارها اظهار ناخرسندی می کرد. معاويه برخاست و گفت: وای بر تو، ما از هیچ خوبی در حق يزيد کوتاهی نکردیم.

معاويه تصمیم گرفت تا با يزيد دیدار کند از این روی رفیق را به دنبال يزيد فرستاد، وقتی که يزيد آمد، سلام کرد و نشست. معاويه گفت: ما در چه کاری در مورد تو کوتاهی کرده ایم. تو خود می دانی که من با دیده رحمت به تو نگاه میکنم. تو را بر اصحاب رسول خدا هم خليفه گردانیدم.

یزید از شدت حیا قادر بر سخن گفتن نبود، تا اینکه به سخن آمد و گفت: هیچ چیزی باعث آن نمی شود که کفران نعمت تو را کرده باشم. من از این که سخنی بگویم، غرق در خجلت هستم، از این روی در گفتن این سخن از خشم تو در امان نیستم. اگر مرا امان دهی امیرالمؤمنین را آگاه می گردانم. من سخنانی را در مورد ارینب دختر اسحاق شنیده ام، در مورد زیبایی و ادب وی برای من جای هیچ گونه شکی باقی نمانده است. من در این اندیشه هستم با او ازدواج کنم، امید آن دارم که تو نیز نظر مرا بپسندی. معاویه گفت: مدتی فرصت بده یزید گفت: تو مرا در حالی به صبر دعوت می کنی که آرزویم از این که به او ببیوندم بریده شده است. معاویه گفت: مروت و تقوایت کجا رفته است؟ یزید گفت: آرزویم بر صبرم پیروز شده است. اگر قرار بود کسی صبر پیشه کند، می بایست داود پیامبر صبر می کرد. معاویه گفت: آیا چیزی قبلا تو را از گفتن این سخنان باز می داشت؟ یزید گفت: قبلا او را نمی شناختم و از نظر تو نیز در مورد او آگاه نبودم. معاویه گفت: درست گفتی، نظرت را از همه پوشیده دار و از خدا یاری بخواه که هوای نفس بر بردباری تو پیروز نگردد. ارینب دختر اسحاق از نظر زیبایی و جمال در میان مردم به صورت ضرب المثل در آمده است. عبدالله بن سلام یکی از پسرعموهایش وی را به ازدواج خود در آورده است.

یزید در این راه که چگونه به ارینب برسد، حيله ای اندیشیده بود. معاویه نامه ای برای عبدالله بن سلام نوشت و او را به فرمانداری عراق گماشت. ابوهیره و ابودرداء در شام، نزد معاویه بودند. هنگامی که عبدالله بن سلام به شام رسید، معاویه فرمان داد وی را به خانه ای که برای وی در نظر گرفته شده بود، ببرند. معاویه به ابوهیره و ابودرداء گفت: فرزند من یزید به عشق زنی شوهر دار مبتلا شده است، من از این خشنود هستم که کسی همچون عبدالله بن سلام همسر آن زن است. حالا نظر خود را در این مورد بیان کنید. ابوهیره و ابودرداء گفتند، سزاوارترین مردم برای شکر کردن نعمت های خداوند، تو هستی که یار رسول خدا (ص) و کاتب او بودی. معاویه گفت: سخنان مرا به عبد الله بن سلام برسانید، امید آن دارم که سخن مرا بپذیرد و ارینب را طلاق دهد. وقتی که ابوهیره و ابودرداء می خواستند از خانه خارج شوند و به دیدار عبدالله بن سلام بروند، معاویه به دخترش گفت: وقتی که ابوهیره و ابودرداء نزد تو آمدند، بگو که تو خواهان آن هستی که عبدالله بن سلام را به عنوان همسر انتخاب کنی به شرط اینکه ارینب را طلاق دهد. وقتی ابوهیره و ابودرداء نزد عبدالله آمدند و موضوع را با وی در میان گذاشتند او بسیار خوشحال شد و حمد و سپاس خداوند را به جا آورد و گفت: هرچه را که امیرالمؤمنین گوید می پذیرم، امیرالمؤمنین با این کار خواسته است مرا به خود نزدیک گرداند و نعمتش را برای من کامل کند. آن گاه ابوهیره و ابودرداء را نزد معاویه فرستاد، و آنان نیز موضوع را با دختر معاویه در میان گذاشتند. دختر معاویه، سخنان معاویه را تکرار کرد.

عبدالله وقتی که دید تنها مانع در این راه، وجود ارینب است تصمیم گرفت وی را طلاق دهد. از این روی ابوهریره و ابودرداء را گواهان این طلاق قرار داد. معاویه در نامه ای یزید را از این که عبدالله بن سلام، ارینب را طلاق گفته است، آگاه گردانید. ابوهریره و ابو درداء نیز موضوع طلاق ارینب را به اطلاع دختر معاویه رساندند. وی نیز ازدواج با عبدالله را نپذیرفت، وقتی که ابوهریره و ابودرداء موضوع عدم پذیرش ازدواج را از طرف دختر معاویه به اطلاع عبدالله رساندند، وی به شعر زیر تمثال جست:

اگرچه امروز گذشت و روی برگرداند / فردا در راه است و بیننده آن را نزدیک خواهد دید.

ابوهریره و ابودرداء پس از آن نزد ارینب رفتند و او را از این که شوهرش وی را طلاق داده است، آگاه گردانیدند. وی نیز با صبوری هرچه بیشتر این کار عبدالله را پذیرفت و این را از آن دانست که کار در دست خداست و هرچه را که او بخواهد، همان خواهد شد. پس از این کار، مردم شهر از این که عبدالله همسرش را طلاق داده است، مطلع شدند و همگی این طور گفتند که معاویه وی را فریب داده است تا همسر وی را برای پسرش یزید خواستگاری کند.

وقتی این سخنان به اطلاع معاویه رسید، وی گفت: به جان خود سوگند، او را فریب نداده ام. وقتی که زمان عده ارینب به پایان رسید، معاویه ابودرداء و ابوهریره را به عراق فرستاد تا ارینب را برای یزید خواستگاری کنند. ابودرداء وقتی به عراق رسید، آگاه شد حسین بن علی در شهر است. او قبل از آنکه به دیدار ارینب برود، برای تبرک به دیدن حسین رفت.

وقتی که حسین ابو درداه را دید، برخاست و با او دست داد و گفت: آفرین بر صحابی رسول خدا (ص)، شوقی فراوان داشتم تا تو را ببینم، زیرا از وقتی که رسول خدا (ص) درگذشته است، کسی را که با او همنشین باشد، ندیده ام. ابودرداء از اینکه نام رسول خدا (ص) برده شد، آغاز به گریه کرد. حسین گفت: به خدا سوگند، بر دیدن تو حریص بود و دوست داشتم هرچه زودتر تو را ببینم. ابودرداء گفت: معاویه مرا نزد ارینب فرستاده است تا از وی برای پسرش یزید خواستگاری کنم. دیدم تو در این میان از همه سزاوارتری، ابتدا به تو بگویم اگر تو نخواستی آن گاه برای یزید از وی خواستگاری کنم. حسین پس از اینکه از ابودرداء سپاسگزاری کرد، گفت: من نیز منتظر آن هستم تا عده وی به پایان برسد و از او خواستگاری کنم. اگر نزد وی رفتی نامی نیز از من میر و همان مهریه ای را که معاویه برای او مقرر کرده است از طرف من نیز به اطلاع وی برسان. ابودرداء گفت: ان شاء الله انجام خواهد داد.

وقتی که ابودرداء نزد ارینب رفت، گفت: خداوند به تنهایی کارها را هدایت می کند، و برای هر کاری نیز اندازه ای قرار داده است. تو از اینکه همسرت تو را طلاق گفته است غمگین نباش، شاید خداوند در این کار خیر

زیادی قرار داده باشد. امیر این امت از تو برای فرزندش خواستگاری کرده است. از طرف دیگر دختر زاده پیامبر (ص) و فرزند کسی که اولین ایمان آورنده به رسول خدا (ص) است، از تو خواستگاری کرده است، او آقای جوانان اهل بهشت است. هر کدام را که می خواهی برگزین. ارینب سکوتی طولانی کرد. آن گاه پاسخ داد: ابو درداء، تو هر کدام را که برگزینی من نیز همان را بر می گزینم. ابودرداء گفت: من تو را از آن دو نفر آگاه کردم، انتخاب با توست. ارینب گفت: من برادر زاده تو هستم، اختیار کار با توست هر کدام را که تو برگزینی من به آن خشنودم. ابودرداء گفت: دخترکم! دخترزاده رسول خدا (ص) نزد من محبوب تر است، من می دیدم که رسول خدا (ص) با دو لب خود حسین را بوسه می زد. ارینب گفت: من نیز او را برگزیدم و از آن خشنودم. حسین بن علی، ارینب را به عقد خود در آورد و برای او مهر زیادی قرار داد. معاویه وقتی که شنید ابودرداء برای حسین از ارینب خواستگاری کرده است، به شدت ناراحت شد و وی را سرزنش کرد. معاویه پس از اینکه دید ارینب از دست وی خارج شده است، تمام بخشش هایی را که به عبدالله بن سلام کرده بود از وی بازپس گرفت. عبدالله نیز وقتی کار را چنین دید به عراق بازگشت و در آنجا حسین را دید. بر وی سلام کرد و گفت: طلاق ارینب از قضای الهی بود، و در مورد آن من پشیمان هستم. تو پیام مرا به ارینب برسان و از وی بخواه تا بار دیگر با من ازدواج کند. حسین وقتی که ارینب را دید، به او چنین گفت: عبدالله بن سلام آمده است و برای تو سلام دارد. ارینب گفت: حتما او اموالی را که نزد من گذاشته است، می خواهد. حسین گفت: او را نزد تو می آورم تا با یکدیگر سخن بگویند. حسین نزد عبدالله آمد و گفت: ارینب در باره اموالی که نزد او بوده است ابراز بی اطلاعی می کند و نمی داند چه بلایی بر سر آنها آمده است، ولی سخن تو را پذیرفته است. وقتی که حسین و عبدالله نزد ارینب آمدند، حسین به ارینب گفت: او عبدالله است و اموالی را که نزد تو به امانت گذاشته است می خواهد، همان طور که از وی گرفته ای به وی برگردان. ارینب نیز کیسه ای سکه به عبد الله داد و گفت: اینها از آن توست. عبدالله نیز از ارینب قدردانی کرد و بر او درود فرستاد. آن گاه عبدالله انگشتی را از یکی از کیسه ها در آورد و به ارینب داد، هر دو شروع به گریه کردند و از آنچه به آنان روی نموده بود، اظهار پشیمانی کردند.

حسین گفت: خدا را گواه می گیرم، ارینب را سه طلاق داده ام. خدایا تو میدانی که من وی را به خاطر مال و زیبایی اش به عقد خود در نیاوردم. آن را برای این که برای شوهرش نگه دارم به عقد خود درآورده ام.

عبدالله بن سلام درخواست کرد تا حسین مقداری از اموال عبدالله را در مقابل این نیکی که در حق آن دو انجام داده است دریافت کند، ولی حسین نپذیرفت و گفت: ثواب این کار برای من بهتر از این پول هاست.

بار دیگر عبدالله بن سلام، ارباب را به عقد خود در آورد و با یکدیگر سال های زیادی زندگی کردند تا این که اجل آنان را از یکدیگر جدا کرد. خداوند ارباب را بریزید حرام گردانیده بود. سپاس از آن خدای جهانیان است. (برگرفته از ترجمه ی فارسی کتاب الامامة والسياسة از سید ناصر طباطبایی، انتشارات ققنوس)

پاسخ به تفصیلی به شبهه

اکنون که این داستان را برایتان به صورت کامل نقل کردیم، در دو محور کلی به علل افسانه ای و خیالی بودن آن اشاره می کنیم:

الف) مآخذ شناسی و اعتبار اسنادی افسانه ی ازدواج ارباب و امام حسین (ع)

۱) مصدر مورد استناد اسلام ستیزان (الامامة و السياسة) از کتب متعلق به اهل سنت می باشد و بر اساس قاعده ی «الزام خصم» استناد به چنین کتابی برای شیعیان به هیچ وجه الزام آور نمی باشد. بنا بر این فارغ از ضعف و خیالی بودن چنین داستانی که در ادامه به اثبات خواهید رسید، اساسا از آن جا که مصدر مورد استناد این داستان شیعی نمی باشد، برای شیعیان هیچ حجیت و اعتباری ندارد.

۲) با توجه به این نکته ی مهم که اصلی ترین و قدیمی ترین مصدر این داستان، کتاب «الامامة و السياسة» می باشد لازم است به این نکته ی مهم اشاره کنیم که انتساب این کتاب به «ابن قتیبۀ دینوری» (عالم برجسته و مشهور اهل سنت) محل بحث جدی بین محققان - به خصوص محققان و علمای اهل سنت - می باشد. برخی این انتساب را پذیرفته و برخی نیز آن را رد کرده اند و همین مطلب نیز از دلایلی است که اعتبار استدلال اسلام ستیزان در طرح چنین شبهه ای را بسیار پایین می آورد.

۳) این داستان فاقد راوی مشخص و شناخته شده و معتبر می باشد و سند قابل اعتنایی نیز ندارد. به خصوص آن که ابن قتیبۀ متوفای ۲۷۶ هـ می باشد و امام حسین علیه السلام در سال ۶۱ هـ به شهادت رسیده اند و فاصله ی زمانی قابل توجهی بین مولف کتاب و فضای این داستان خیالی وجود دارد. ضمن آن که همانطور که اشاره کردیم در هیچ یک از مصادر معتبر شیعه و اهل سنت نیز اثری از آن نیست و تنها در کتاب «الامامة و السياسة» نقل شده است. هر منبع و مصدر دیگری نیز که به این داستان اشاره کرده متاخر از «الامامة و السياسة» بوده و از همین کتاب اخذ کرده است. آن چه که در کتاب «ثمرات الاوراق ابن حجة» نقل شده نیز چیزی جز همان نقل «الامامة و السياسة» نمی باشد. ضمن این که کتاب «ثمرات الاوراق» از مولفی کاملا متاخر است و از این جهت نیز فاقد ارزش و اعتبار لازم جهت استنادات تاریخی می باشد. به هر جهت ارائه دو منبع در طرح این شبهه هیچ کمکی به اعتبار و قوت اصل ادعای اسلام ستیزان نمی کند

با توجه به این نکات مهم و اساسی در مورد این داستان، اعتبار اسنادی آن شدیداً مخدوش است.

۴) این داستان خیالی هیچ قرینه و شاهد و گزارش تقویت کننده ای در سایر مصادر تاریخی نیز ندارد تا از طریق آن بتوان اصل ماجرا را تقویت کرد. همانطور که بر خوانندگان گرامی پوشیده نیست، یکی از راه های تقویت گزارش های تاریخی و غیر تاریخی، جمع آوری قرائن و شواهد مختلف در راستای تقویت اصل وقوع یک حادثه می باشد که در اینجا از این طریق نیز نمی توان از چنین داستان افسانه ای دفاع کرد.

ب) اشکالات متنی افسانه ی ازدواج ارینب و امام حسین (ع)

۱) با جست و جوی فراوان در کتب تراجم و شرح حال و انساب، کمترین اثری از فردی به نام «ارینب بنت اسحاق» یافت نشد! چگونه ممکن است زنی با چنین اوصافی و چنین داستان مهمی هیچ اثری از وی در کتب تراجم ولو در حد ذکر نام نباشد؟! این در حالیست که در بسیاری از کتب تراجم و انساب نام افرادی که چندان شخصیت های مهمی نبوده اند نیز گاهی به چشم می خورد. یا مثلا بسیاری از کتب به شرح اتفاقات بسیار جزئی و غیر مهم در زندگی معاویة بن ابی سفیان و یزید بن معاویة پرداخته اند اما کمترین اشاره ای به چنین زنی و نقش وی در حیات معاویة و یزید نکرده اند.

۲) در بخشی از داستان خیالی ارینب در کتاب «الامامة والسياسة» خواندیم که ارینب خطاب به ابوالدرداء چنین می گوید:

قالت: عفا الله عنك، إنما أنا بنت أخيك ...

ارینب گفت: خداوند تو را مورد عفوش قرار دهد، من برادر زاده تو هستم ...

دقت داشته باشید که مقصود از «برادر زاده» در اینجا آن نیست که ابوالدرداء عموی ارینب است بلکه این اشاره به همان مساله ی مرسوم در بین عرب است که افراد هم قبیله یکدیگر را در حکم خواهر و برادر می دانند و همدیگر را برادر و خواهر خطاب می کنند.

این ادعا در حالی مطرح شده است که بر اساس متن این داستان خیالی، ارینب «قُریشی» است (فتزوجها رجل من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام من قريش) و ابوالدرداء اهل مدینه و از قبیله ی خزرج می باشد! گویی وضع کننده ی این داستان دروغ خود در این مورد را فراموش کرده یا به کارش خوب وارد نبوده است!

عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان
القضاة.

الزركلي، خير الدين (المتوفى ١٤١٠هـ)، الأعلام، ج ٥، ص ٩٨، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٢ م.

۳) در این داستان خیالی چنین آمده است که «عبدالله بن سلام»، شوهر ارینب بنت اسحاق، از عمو زاده های ارینب بوده است:

فتزوجها رجل من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام من قریش ...

در بخشی دیگر از این داستان خیالی آمده است که «عبدالله بن سلام» از ماموران و گماشته های معاویه بن ابی سفیان در عراق بوده است:

فكتب معاوية إلى عبد الله بن سلام: وكان قد استعمله على العراق ...

این در حالیست که با جست و جو در کتب تاریخی هیچ نامی و اثری از فردی موسوم به «عبدالله بن سلام» که مامور و گماشته ی معاویه در عراق باشد نمی یابیم! دقت داشته باشید که بسیاری از کتب تاریخی به تفصیل شخصیت های مامور از جانب خلفای هر دوره در بلاد مختلف اسلامی را ذکر کرده اند اما با این حال هیچ نشانی از فردی موسوم به «عبدالله بن سلام» مامور و گماشته ی معاویه در عراق در آن دوره زمانی نیست! نکته ی قابل توجه آن که این «عبدالله بن سلام» به هیچ وجه نمی تواند آن «عبدالله بن سلام» معروف و مشهور که اهل سنت وی را صحابی رسول خدا می دانند باشد. به این دلیل که «عبدالله بن سلام» صحابی در سال ۴۳ هـ در مدینه از دنیا رفت و مقیم مدینه نیز بود و همچنین اصالتا عرب نبوده است:

عبد الله بن سلام

(۴۳ - ۰۰۰ هـ = ۶۶۳ - ۰۰۰ م)

عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي: أبو يوسف: صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وكان اسمه "الحصين" فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ... وأقام بالمدينة إلى أن مات.

الزركلي، خير الدين (المتوفى ۱۴۱۰هـ)، الأعلام، ج ۴، ص ۹۰، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة، ۲۰۰۲ م.

اما اگر به داستان خیالی مذکور در کتاب «الامامة والسياسة» دقت کنیم در می یابیم که این «عبدالله بن سلام» در سال ۵۶ هـ نیز بایستی زنده بوده باشد! چرا که در بخشی از داستان هنگامی که ابوالدرداء از ارینب

بنت اسحاق برای یزید بن معاویه خواستگاری می کند، یزید را خلیفه ی پس از معاویه و ولی عهد وی معرفی می کند:

وقد خطبك أمير هذه الأمة ، وابن الملك ، وولي عهده ، والخليفة من بعده ، يزید بن معاوية .

پر واضح است که ماجرای تعیین شدن یزید به عنوان خلیفه ی معاویه مربوط به پس از سال ۵۶ هـ می باشد و این مهم با مراجعه به کتب تاریخ نیز واضح می گردد. بنا بر این «عبدالله بن سلام» مذکور در این داستان خیالی نمی تواند همان «عبدالله بن سلام» مشهور باشد چرا که او در سال ۴۳ هـ در مدینه از دنیا رفته است. (۴) در این داستان خیالی و افسانه ای، «ابوالدرداء»، صحابی پیامبر (ص)، یکی از شخصیت های اصلی به حساب می آید به گونه ای که اگر نام وی و عملکردش از این داستان حذف شود چیز زیادی از آن باقی نخواهد ماند. اما جالب است بدانید که بر اساس گزارش های متعدد تاریخی «ابوالدرداء» در سال ۳۲ هـ یعنی قبل از دوران حکومت معاویه و در دروان حکومت عثمان بن عفان از دنیا رفته است!

أبو الدرداء

(۰۰۰ - ۳۲ هـ = ۰۰۰ - ۶۵۲ م)

**عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان
القضاة.**

الزركلي، خير الدين (المتوفى ۱۴۱۰هـ)، الأعلام، ج ۵، ص ۹۸، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة:
الخامسة، ۲۰۰۲ م.

حال چگونه ممکن است این صحابی که در سال ۳۲ هـ از دنیا رفته، پس از سال ۵۶ هـ از ارینب بنت اسحاق برای یزید بن معاویه خواستگاری کرده باشد؟!

(۵) بر اساس گزارش های تاریخی آن چه که معروف و مشهور می باشد آن است که امام حسین (ع) تا قبل از وقایع کربلاء ساکن مدینه بودند و جایی در تاریخ نیز گزارش نشده که ایشان حد فاصل پس از شهادت امیرالمومنین (ع) و ماجرای صلح امام حسن (ع) تا قبل از وقایع کربلاء به عراق سفر کرده باشند. اما در این داستان خیالی و افسانه ای ادعا شده که امام حسین (ع) در آن زمان در عراق بوده اند که چنین ادعایی هیچ قرینه و شاهد تاریخی دیگری ندارد و همین موجب توقف در قبول آن و شک در صحت ماجرا می باشد.

۶) آن طور که در متن داستان ادعا شده، امام حسین (ع) ارینب را در یک مجلس سه طلاقه کرده اند:

فدخل الحسين عليهما وقد رق لهما، للذي سمع منهما . فقال: أشهد الله أنها طالق ثلاثا ...

این ادعای واهی در حالیست که بر اساس فقه اهل بیت علیهم السلام سه طلاقه کردن زن در یک مجلس مشروعیت ندارد و از بدعت های فقهی به شمار می آید و بدعت بودن این مساله در کتب فقهی به تفصیل مورد بحث و بررسی قرار گرفته است.

۷) نکته ی مهم دیگر عدم سازگاری ادعاهای اسلام ستیزان و متن همین داستان خیالی و افسانه ای می باشد.

اسلام ستیزان ادعا کرده اند که ارینب زنی هوسباز و زیبا رو بوده است. این در حالیست که در هیچ جای این داستان خیالی نشانه ای و یا دلیلی که هوسباز بودن ارینب را ثابت کند یافت نمی شود و این از ادعاهای دروغین اسلام ستیزان به منظور شاخ و برگ دادن به این افسانه می باشد.

اسلام ستیزان ادعا کرده اند که ارینب به وعده و وعید های امام حسین (ع) دل خوش کرد و با ایشان ازدواج کرد! این در حالیست که همین داستان خیالی و ساختگی کاملا مخالف این ادعای اسلام ستیزان می باشد و با دقت در متن داستان به خوبی پیداست که ابوالدرداء درخواست امام حسین (ع) و یزید بن معاویه را بر ارینب عرضه کرد و این خود ارینب بود که در نهایت تصمیم قطعی و نهایی را با رضایت تمام و کمال خودش و مشاوره ی ابوالدرداء گرفت.

نکته ی مهم دیگر آن که همین داستان پر اشکال و ساختگی دال بر آن است که امام حسین (ع) به منظور نجات ارینب از توطئه ی معاویه و یزید با وی ازدواج کرد تا او را حفظ کرده و سپس به عبدالله بن سلام بازگرداند:

اللهم إنك تعلم أني لم أستكحها رغبة في مالها ولا جمالها ، ولكنني أردت إحلالها لبعلها ...

خدایا تو میدانی که من وی را به خاطر مال و زیبایی اش به عقد خود در نیاوردم. آن را برای این که برای شوهرش حلال گردانم به عقد خود درآورده ام ...

به هر جهت اسلام ستیزان در همین مورد نیز مانند سایر موارد دست به تحریف و دروغ زده اند.

۸) نه یزید بن معاویه و نه سایر طرفداران یزید و بنی امیه و نواصب در طول تاریخ هرگز به چنین داستانی برای نقد امام حسین (ع) استدلال نکرده اند. بدیهی است که اگر چنین ماجرای واقیعت می داشت دستاویز خوبی

برای امویان می شد تا به دروغ و تحریف به سبک اسلام ستیزان، چنین اتفاقی را دست مایه ی هجمه علیه امام حسین (ع) کرده و به تخریب شخصیت ایشان بپردازند.

همچنین برخی از اسلام ستیزان سعی می کنند تا این رخداد را عامل اصلی یا یکی از عوامل اصلی بروز حوادث کربلا جلوه دهند حال آن که اگر چنین داستانی واقعیت می داشت باید حداقل اشاره ای ولو کوچک و جزئی در مکالمات و روایات منقول از طرفین به این ماجرا می شد ولی حتی یک مورد نیز در گزارش های تاریخی نداریم که این داستان افسانه ای و خیالی حتی به عنوان علتی از علل فرعی بروز حوادث و وقایع عاشوراء و کربلا معرفی شده باشد. در حالی که در گزارش ها و روایات مشهور و معتبر تاریخی، عدم بیعت با یزید بن معاویه و امر به معروف و نهی از منکر و مبارزه با بدعت های یزید از انگیزه های اصلی بروز حوادث کربلاء و عاشوراء دانسته شده است.

نتیجه

(۱) داستان خیالی اربیب از جهت اسنادی و قوت مصدر ذکر شده در پایین ترین درجات قرار دارد و از این جهت فاقد ارزش و اعتبار لازم جهت استدلال می باشد.

(۲) این داستان از جهت متنی اشکالات اساسی و فراوان و ناسازگاری های فراوانی با قطعیات تاریخی دارد که منجر به اطمینان ما از ساختگی و دروغ بودن آن می شود.

(۳) اسلام ستیزان همین داستان ساختگی را نیز تحریف کرده اند و ادعاهایی را از جانب خود به متن داستان اضافه کرده اند.

تهیه شده در واحد ادیان، فرق و قومیت های جنبش مضاف (افق)

@masaf_ofogh